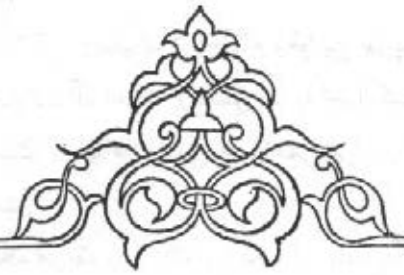

بحثی دربارهٔ تفسیر امام حسن عسکری(ع)

رضا استادی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسول الله خاتم النبيين وآله الطاهرين

و بعد ان المحدثين و المفسرين و الفقهاء و اصحاب كتب الرجال منذالقرن الرابع الى عصرنا هذا اختلفوا فى اعتبار التفسير المشهور بتفسير الامام العسكرى عليه السلام.

فمنهم من يقول بصدوره عن الامام عليه السلام و يأخذه كسائر كتبنا المعتبرة الحديثية مصدراً لتفسير آيات القرآن الكريم.

و منهم من يعتقد بكونه موضوعاً و مختلقاً على الامام عليه السلام.

و منهم من يرى ان سنده ضعيف و لكن بعض منقولا ته صحيح و صادر عن المعصوم بشهادة القرائن الخارجية و فى بعض الموارد بشهادة المتن و اتقانه.

و منهم من يقول بغير هذه الاقوال.

فنحن ننقل ما وقفنا عليه من كلماتهم و نجعله كالمقدمة للرسالة التى الفّها المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغى فى هذا الصدد ثم نأتى باصل الرسالة مع تذييلات منا و الله هوالموفق العاصم.

فنقول: اما النافون لحجيته القائلون بكونه موضوعاً فجماعة:

١ ـ منهم ابن الغضائرى صاحب كتاب «الضعفاء»

قال فيه: محمد بن القاسم المفسر الاسترابادى روى عنه ابوجعفر ابن بابويه ضعيف كذاب روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين احدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد و الآخر على بن محمد بن يسار عن ابيها عن ابى الحسن الثالث عليهم السلام و التفسير موضوع عن سهل الديباجى عن ابيه باحاديث من هذه المناكير.[1]

٢ ـ ومنهم العلامة الحلى (ره)، صاحب «الخلاصة»

قال فيه: محمد بن القاسم و قيل ابن ابى القاسم المفسر الاسترابادى روى عنه ابوجعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين احدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد الآخر على بن محمد بن يسار عن ابيها عن ابى الحسن الثالث عليه السلام و التفسير موضوع عن سهل الديباجى عن ابيه باحاديث من هذه المناكير[2]

---

(١) ـ مجمع الرجال للقهپاى ٢٥/٦ نقلاً عن ابن الغضائرى. و فى كلامه اشكالات متعددة تأتى فى ضمن اقوال المثبتين لحجية التفسيران شاء الله تعالى.

(٢) ـ خلاصة الاقوال ص٢٥٦ و معلوم انه (ره) اخذه من كتاب ابن الغضائرى و الاشكال الاشكال.

۳ ـ و منهم التفرشی (ره) صاحب «نقد الرجال» نقل فیه کلام ابن الغضائری، فلانعیده[۳]

٤ ـ ومنهم المحقق الداماد صاحب «شارع النجاة» قال فیه:

مسألة: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مختون و مطهر متولد شده است اجماعاً، و همچنین ائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین علی الاصح، در باب نوادر که آخر ابواب کتاب من لایحضره الفقیه است موثقه علی بن الحسن بن فضال عن ابیه عن مولانا ابی الحسن علی بن موسی الرضا صلوات الله علیه در علامات امام مفترض الطاعة مروی است و از جمله آن علامات معدوده این است که فرموده: ویلد مختوناً و یکون مطهراً[٤]

«یلد» اینجا بمعنی تولد است از باب مجاز لغوی و یا در اسناد تجوز شده از باب مجاز عقلی مثل یعطر المطر و یجری النهر، چه معلوم است که در حقیقت ماطر «سحاب» است نه «مطر» و جاری آب نهر است نه نهر، و مجاز عقلی در کلام ارباب بلاغت متوفر الشیوع و این تجوز عقلی بخصوص در احادیث متکرر الورود است.

و نیز فرموده است: و یکون محدثاً و یستوی علیه درع رسول الله صلی الله علیه و آله و لایری له بول و لا غائط لان الله عز و جل قد و کل الارض با بتلاع مایخرج منه[٥]

محدّث (بفتح دال مشدده بر صیغه مفعول) آن است که آواز و حدیث ملائکه بشنود بدون آنکه در نظر او شبحی مرئی و متمثل شود، و آنکه امام با نبی علیه‌السلام شریک باشد در این خاصیت که زمین نجو او را ابتلاع نماید چنانچه در این حدیث فرموده است مطابق است با مناطیق بسیاری از احادیث، و در اصول اخبار اهل البیت علیهم السلام وارد است که در زمان حرب معاویة زمین نجو امیرالمؤمنین علی علیه‌السلام را ابتلاع نموده است، و در تفسیر مشهور عسکری که به مولای ما صاحب العسکر منسوب است حدیثی مطول مشتمل بر حکایت آن حال علی التفصیل مذکور شده.[٦]

و من می‌گویم صاحب آن تفسیر (چنانچه محمد بن علی بن شهر آشوب رحمه‌الله تعالی در معالم العلماء آورده[۷] و من در حواشی کتاب نجاشی و کتاب رجال شیخ تحقیق کرده‌ام) حسن بن خالد برقی است ـ برادر ابی عبدالله محمد بن خالدبرقی و عم احمد بن ابی عبدالله برقی ـ به اتفاق علماء، ثقه و

---

(۳) ـ نقد الرجال ص۳۲۸.

(٤) ـ من لایحضره الفقیه ٤/٤١٩.

(٥) ـ من لایحضره الفقیه ٤/٤١٩.

(٦) ـ راجع تفسیر العسکری علیه السلام ص٦٤

(۷) ـ معالم العلماء ص۲۹

مصنف کتب معتبره بوده است. در معالم العلماء گفته: و هو اخو محمد بن خالد من کتبه تفسیر العسکری من املاء الامام علیه السلام.[۸]

و اما تفسیر محمد بن القاسم المفسر الاسترابادی که از مشیخه روایت ابی جعفر بن بابویه است و علمای رجال او را ضعیف الحدیث شمرده‌اند تفسیری است که آو از دو مرد مجهول الحال روایت کرده است و ایشان بابی الحسن الثالث الهادی العسکری علیه السلام اسناد کرده‌اند. و قاصران نا متبحّران آن اسناد را معتبر می‌پندارند و حقیقت حال آنکه آن تفسیر موضوع و به ابی محمد سهل بن احمد الدیباجی مسند و بر مناکیر احادیث و اکاذیب اخبار محتوی و منطوی و اسناد آن به امام معصوم علیه السلام مختلق و مفتری است.

و آنچه متوهم این عصر توهم کرده بوده که شاید تفسیر عسکری علیه السلام تفسیر علی بن ابراهیم بن هاشم القمی بوده باشد نیز وهمی است کاذب و خیالی باطل، منبعث از قلت بضاعت و نقصان مهارت و ضعف اطلاع بر کتب علم رجال.

و باید دانست که علماء عامه نیز تفسیری دارند که او را تفسیر عسکری می‌گویند و در تصانیف خود از آن نقل می‌کنند و بر آن اعتماد می‌دارند و مصنف آن ابوهلال عسکری است صاحب آن تفسیر و دیگر مصنفات چنانکه در «معرب» و «مغرب» و غیرهما مبین است.

و عسکر محله و قریه‌ای است در مصر و محله‌ای است در بصره و محله‌ای است در نیشابور و موضعی است در خوزستان و موضعی در نابلس و اسم سرمن رای است.[۹]

۵ ـ **و منهم الاسترابادی صاحب «منهج المقال»** نقل فیه کلام العلامة الحلی (ره) الذی مرآنفا[۱۰]

۶ ـ **و منهم الاردبیلی صاحب «جامع الرواة»** ذکر فیه کلام العلامة الحلی (ره) نقلاً عن الاسترابادی.[۱۱]

۷ ـ **و منهم القهپائی صاحب «مجمع الرجال»** نقل فیه کلام ابن الغضائری الذی قدمر فی اول المقال[۱۲] اللهم الاان یقال انه فی صدد جمع الکلمات لا القبول والرد و البحث حولها

۸ ـ **و منهم العلامة الشیخ محمد جواد البلاغی صاحب تفسیر «آلاء الرحمن»**، قال فیه: و اما التفسیر المنسوب الی الامام الحسن العسکری علیه السلام فقد اوضحنا فی رسالة منفردة فی شأنه انه مکذوب موضوع، و مما یدل علی ذلك نفس مافی التفسیر من التناقض و التهافت فی کلام الراویین و مایزعمان

---

(۸) ـ معالم العلماء ص۲۹ و فیه: مائة و عشرون مجلدة

(۹) ـ شارع النجاة ص۱۱۸ ـ ۱۲۱. و فی کلامه ره اشکالات عدة سیأتی بیانها فی ضمن کلام المثبتین.

(۱۰) منهج المقال ص۳۱۵

(۱۱) ـ جامع الرواة۲ / ۱۸٤

(۱۲) ـ مجمع الرجال ٦ /۲۵

انه رواية و ما فيه من مخالفة الكتاب المجيد و معلوم التاريخ كما اشار اليه العلامة فى الخلاصة و غيره.[١٣]

٩ ـ ومنهم المحقق النسترى: دام فيضه صاحب كتاب «اخبار الدخيلة» قال فيه:

الباب الثانى فى الاحاديث الموضوعة و فيه فصول ... الفصل الثانى فى اخبار التفسير الذى نسبوه الى العسكرى عليه السلام بهتاناً يشهد لافترائها عليه عليه السلام و بطلان نسبتها اليه.

اولاً شهادة خريت الصناعة و نقاد الآثار احمد بن الحسين الغضائرى استاد النجاشى احد ائمة الرجال، فقال ان محمد بن ابى القاسم الذى يروى عنه ابن بابويه ضعيف كذاب روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين احدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد و الآخر بعلى بن محمد بن يسار عن ابويهما عن ابى الحسن الثالث عليه السلام و التفسير موضوع عن سهل الديباجى عن ابيه باحاديث من هذه المناكير.

و ثانياً بسبر اخباره، فنراها و اضحة البطلان مختلقة بالعيان.

و ثم ذكر نحواً من اربعين مورداً من الموارد التى زعم انها تشهد بكذب هذا التفسير و كونه موضوعاً.

ثم قال: مانقلت من هذا الكتاب انموذج منه ولواردت الاستقصاء لاحتجت الى نقل جل الكتاب لولا كله فان الصحيح فيه فى غاية الندرة.

ثم قال: و ايضا لولم يكن هذا الكتاب جعلاً لنقل هذه المعجزات العجيبة التى نقلها عن النبى صلى الله عليه و آله و امير المؤمنين عليه السلام و باقى الائمة عليهم السلام و لرواها علماء الامامية.

و ايضالوكان الكتاب من العسكرى عليه السلام لنقل شيئاً منه على بن ابراهيم القمى و محمد بن مسعود العياشى اللذان كانا فى عصره عليه السلام و محمد بن العباس بن مروان الذى كان مقارباً لعصره عليه السلام فى تفاسيرهم و الكل موجود ليس فى شئ منها اثرمنه.

ثم قال: و بالجملة هذا التفسير وان كان مشتملا على ذكر معجزات كثيرة لامير المؤمنين عليه السلام كالنبى صلى الله عليه و آله و هو بمنزلة نفس النبى صلى الله عليه و آله بشهادة القرآن الآانه ليس كل ما نسب اليهم عليهم السلام صحيحا فقد وضع جمع من الغلاة اخباراً فى معجزاتهم و فضائلهم و غير ذلك ... كما انه وضع جمع من النصاب و المعاندين اخباراً منكرة فى فضائلهم و معجزاتهم بقصد تخريب الدين و لان يرى الناس الباطل منه فيكفروا بالحق منه، قال الباقر عليه السلام: «ورووا عنا مالم نقله ولم نفعله ليبغضونا الى الناس ...»[١٤]

---

(١٣) ـ الاء الرحمن ١/٤٩

(١٤) ـ الاخبار الدخيلة ١/١٥٢ ـ ٢٢٨

١٠ ـ ومنهم الاستاد الجامع للمعقول و المنقول الشيخ الميرزا ابوالحسن الشعرانى (ره) صاحب «حاشية مجمع البيان» قال فيها: و لم ينقل المصنف (الشيخ الطبرسى) عن التفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام، و قال العلامة فى محمد بن القاسم الاسترابادى: انه موضوع وضعه سهل بن احمد الديباجى و احاديثه مناكير.

اقول: و من اغلاطه ان الحجاج حبس المختار بن ابى عبيده و هم بقتله ولم يمكنه الله منه حتى نجاه و انتقم من قتلة الحسين عليه السلام، مع ان امارة الحجاج كان من سنة٧٥ و قتل المختار قبل ذلك بسنين و كان ظهوره على قتلة الحسين سنه٦٤، و انما قتل المختار مصعب بن زبير و قتل مصعبا عبدالملك بن مروان، و فى ذلك قال رجل له هذا رأس مصعب لديك و رأيت رأس المختار هنا لدى مصعب و رأس ابن زياد لدى المختار و رأس الحسين عليه السلام لدى ابن زياد. فقال عبدالملك لا ارا ك الله الخامس فى قصة خرب بسببها عبدالملك قصر الامارة بكوفة.

ولم يكن واضع هذا التفسير عارفا بالتاريخ. و العجب ان ما نقلناه عن التفسير موجود فى البحار ولم يتعرض المجلسى (قدس سره) لرده. راجع البحار ٣٣٩/٤٥ و من اغلاطه ايضا انه توهم ان سعد بن ابى وقاص كان فى فتح نهاوند.

و ذكر فى تفسير «ان كنتم فى ريب مما نزلنا ...» ما يستحيى من نقله و يشمئز الطبع من قرائته. نعوذ بالله من الضلال و نسأله الهداية و الصواب[١٥]

١١ ـ ومنهم آية الله السيد الخوئى دام ظله صاحب «معجم رجال الحديث» قال فيه: التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام انما هو برواية هذا الرجل (على بن محمد بن سيار) و زميله يوسف بن محمد بن زياد و كلاهما مجهول الحال و لايعتد برواية انفسهما عن الامام عليه السلام اهتمامه عليه السلام بشأنهما و طلبه من ابويهما ابقائهما لافادتهما العلم الذى يشرفهما الله به.

هذا مع ان الناظر فى هذا التفسير لايشك فى انه موضوع و جل مقام عالم محقق ان يكتب مثل هذا التفسير فكيف بالامام عليه السلام[١٦]

١٢ ـ و منهم العلامة السيد محمد هاشم الخوانسارى (ره) صاحب رسالة فى تحقيق حال الكتاب المعروف بفقه الرضا، قال فيه: ان احتمال الوضع فيه (اى فقه الرضا) بعيد لمايلوح عليه من حقيقة الصدق و الحق. و لان ما اشتمل عليه من الاصول و الفروع و الاخلاق اكثرها مطابق لمذهب الامامية و ماصح عن الائمة و لا يخفى انه لاداعى للوضع فى مثل ذلك فان غرض الواضعين تزييف الحق و ترويج الباطل، و الغالب وقوعه عن الغلات و المفوضة، و الكتاب خال عما يوهم ذلك بخلاف غيره

---

(١٥) ـ مجمع البيان ٥٨٠/١٠ ـ

(١٦) ـ معجم رجال الحديث ١٥٩/١٣ و راجع ٢٠٩/٢٠ و ١٧٢/١٧

ممانسب الى الائمة عليهم الصلاة و السلام كمصباح الشريعة المنسوب الى مولينا الصادق عليه السلام و تفسير الامام المنسوب الى سيدنا ابى محمد العسكرى فان من امعن النظر فى تضاعيفهما اطلع على امور عظيمة مخالفة لاصول الدين ا و المذهب مغايرة لطريقة الائمة عليهم السلام و سياق كلماتهم.[١٧]

و اما القائلون بكونه كسائر كتبنا الحديثية و فيه الصحيح و الضعيف او هو كتاب معتبر كله اوجله، النافون لكونه موضوعاً فجماعة:

١ ـ منهم الشيخ الصدوق محمد بن على بن بابويه القمى صاحب «الفقيه و التوحيد والعيون و الاكمال و الامالى و العلل و معانى الاخبار». نقل فى كل من هذه الكتب بعض روايات هذا التفسير او غيرها اما بعين سند التفسير و اما مع اختلاف يسير. و معلوم انه (ره) لاينقل فى الفقيه الا رواية تكون حجة بينه و بين الله كما قاله فى مقدمته و ما نقل فى الفقيه بسند هذا التفسير موجود بعينه فى التفسير العسكرى فراجع[١٨]

٢ ـ منهم ابو منصور الطبرسى صاحب كتاب «الاحتجاج» قال فى مقدمته: و لاناًتى فى اكثر مانورده من الاخبار با سناده اما لوجود الاجماع عليه او موافقته لمادلت العقول اليه اولاشتهاره فى السير و الكتب بين المخالف و المؤالف الآما اوردته عن ابى محمد الحسن العسكرى عليهما السلام فانه ليس فى الاشتهار على حد ماسواه وان كان مشتملا على مثل الذى قدمناه، فلاجل ذلك ذكرت اسناده فى اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع ماروينت عنه عليه السلام انماروينته باسناد واحد من جملة الاخبار التى ذكرها عليه السلام فى تفسيره.[١٩]

٣ ـ ومنهم القطب الراوندى صاحب «الخرائج» نقل فيه جملة وافرة من هذا التفسير[٢٠]

٤ ـ و منهم ابن شهر آشوب صاحب «المناقب» و«معالم العلماء»، نسب فى الاول التفسير الى الامام جزماً و نقل عنه فى عدة موارد من المناقب[٢١]

و قال فى الثانى: الحسن بن خالد البرقى اخو محمد بن خالد، من كتبه تفسير العسكرى من املاء الامام عليه السلام مائة و عشرون مجلداً[٢٢]

---

(١٧) ـ رسالة فى تحقيق فقه الرضا ص٧ و لايخفى ان السيد ره مع قوله هذا قال فى مقام آخر باعتبار بعض ما فى التفسير فراجع المقالات اللطيفة له ص١٦٣ و ١٦٥ و ١٦٧

(١٨) ـ الفقيه٢/٣٢٧، تفسير العسكرى ص١١ ـ التوحيد ٤٧ و ٢٣٠ و ٤٠٣ ـ العيون ١/٢٨٢ و٣٠٠ و ٣٠١ ـ اكمال الدين ـ الامالى ص١٠٥ و ١٠٦ العلل ١/٢١٩ و ٢٨١ و ١٣٤ ـ معانى الاخبار ص٤ ـ

(١٩) ـ الاحتجاج ص٣ و سنده عين سند التفسير الموجود و ما نقله عن التفسير موجود فى هذا التفسير.

(٢٠) ـ قاله المحدث النورى (ره) فى خاتمة المستدرك ٣/٦٦١

(٢١) ـ المناقب ج٢ ص٣٢٩ و ٣١٣ و ٣٠٠

(٢٢) ـ معالم العلماء ٢٩

و قال المحدث النوری (ره): یظهر منه امران:

الاول ان سند التفسیر لیس منحصراً فی الاسترابادی شیخ الصدوق، بل یرویه الحسن بن خالد الثقة (فی النجاشی و الخلاصة) صاحب الکتب (فی الفهرست) التی یرویها عنه ابن اخیه احمد البرقی الذی للمشایخ الیه طرق صحیحة.

الثانی ان التفسیر کبیرتام غیر مقصور علی الموجود الذی فیه تفسیر الفاتحة و بعض سورة البقرة.[۲۳]

۵ - و منهم المحقق الشیخ علی الکرکی (ره)، قال فی ضمن اجازته للقاضی صفی الدین عیسی (قده): ولنورد حدیثاً واحداً مما نرویه متصلاً تبرکاً و تیمناً وجریاً علی عادتهم الجلیلة الجمیلة فنقول: اخبرنا شیخنا العلامة ابوالحسن علی بن هلال بالاسناد المتقدم الی شیخنا الامام ابی عبدالله محمد بن مکی السعیدالشهید ... و اعلی منه بالاسناد الی الامام جمال الدین الحسن بن المطهر ... و اعلی منها بالاسناد الی شیخنا الشهید ... و اعلی من الجمیع بالاسناد الی العلامة جمال الدین احمد بن فهد ... عن الشیخ الامام عماد الفرقة الناجیة ابی جعفر محمد بن الحسن الطوسی، قال اخبرنا ابوعبدالله الحسین بن عبیدالله الغضائری اخبرنا ابو جعفر محمد بن بابویه حدثنا محمد بن القاسم المفسرالجرجانی حدثنایوسف بن محمد بن زیاد و علی بن محمد بن سنان (کذا) عن ابویهما عن مولانا و مولی کافة الانام الامام ابی محمد الحسن العسکری عن ابیه ... قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لبعض اصحابه ذات یوم: یا عبدالله احبب فی الله و ابغض فی الله و عاد فی الله فانه لا تنال ولایة الله الا بذلك و لایجد رجل طعم الایمان وان کثرت صلاته و صیامه حتی یکون کذلك و قد صارت مواخاة الناس یومکم هذا اکثرها فی الدنیا علیها یتوادون علیها یتباغضون و ذلك لایغنی عنهم من الله شیئاً.

فقال الرجل: یا رسول الله کیف لی اعلم انی و الیت و عادیت فی الله عز و جل و من ولی الله حتی اوالیه و من عدوه حتی اعادیه فاشار رسول الله صلی الله علیه و آله الی علی علیه السلام قال: الا تری هذا؟ قال: بلی فقال: ولی هذا ولی الله فواله و عدو هذا عدو الله فعاده، وال ولی هذا ولو انه قاتل ابیك و ولدك و عاد عدوه ولو انه ابوك او ولدك ...[۲۴]

و الحدیث المذکور مع ذالك السند موجود فی تفسیر العسکری علیه السلام[۲۵] و معانی الاخبار و عیون الاخبار و علل الشرایع کلها للصدوق کما فی البحار[۲۶]

---

(۲۳) - المستدرك ۶۶۱/۳

(۲۴) - البحار ج۱۰۵ ص۷۸ و المستدرك ۶۶۱/۳

(۲۵) - تفسیر العسکری ص۱۸

(۲۶) - البحار ج۲۷ ص۵۴ - ۵۵

قال المحدث النوری رحمه‌الله بعد نقل کلام المحقق: و یظهر منه ان هذا التفسیر عنده فی غایة الاعتبار و لاقتصاره (کذا) فی نقل الخبر المرسوم عند هم نقله فی آخر کثیر من الاجازات، کما یظهر منه ان الشیخ و الغضائری[۲۷] رویاه عنه علیه‌السلام بالسند المذکور فیکون معتبراً عندهما و الاّ لاستثنیاه عن مروییاتهما کما لایخفی علی من عرف طریقة المشایخ[۸]

۶ ـ **و منهم الشهید الثانی صاحب «منیة المرید»** قال فیه: فصل و من تفسیر العسکری علیه‌السلام فی قوله تعالی و اذاخذنا میثاق ...[۲۹]

و ما نقل موجود فی تفسیر العسکری[۳۰]

و قال فی اجازته الکبیرة للشیخ حسین بن عبدالصمد: ولو حاولنا ذکر طریق الی کل من بلغنا من المصنفین و المؤلفین لطال الخطب و الله تعالی ولیّ التوفیق ولنذکر طریقاً واحداً هو اعلی ما اشتملت علیه هذه الطرق ... اخبرنا شیخنا ... عن المفید عن الصدوق قال حدثنا محمد بن القاسم الجرجانی ـ و ساق مثل مامر عن المحقق الکرکی ـ فراجع[۳۱]

۷ ـ **و منهم المجلسی الاول (ره) صاحب «روضة المتقین» و «شرح الفقیه الفارسی»**، قال فی الاول: المفسر الاسترابادی و اعتمد علیه الصدوق و کان شیخه، فما ذکره ابن الغضائری باطل و توهم ان مثل هذا التفسیر لایلیق ان ینسب الی المعصوم علیه‌السلام [مردود] و من کان مرتبطا بکلام الائمة علیهم السلام یعلم انه کلامهم علیهم‌السلام و اعتمد علیه شیخنا الشهید الثانی و نقل اخباراً کثیرة عنه فی کتبه، واعتماد التلمیذ الذی کان مثل الصدوق یکفی، عفی الله عنا و عنهم.[۳۲]

و قال فی الثانی: و این حدیث (تلبیة) مأخوذ است از تفسیر حضرت امام حسن عسکری که صدوق به سه واسطه از آن حضرت روایت می‌کند و با استادش که محمد بن قاسم است معاشرت داشته است و او از استادانش، و ممکن است که صدوق نیز با ایشان نیز معاشرت داشته باشد و حکم به صحت این خبر کرده است و گفته است که میان من و خدا حجت است یقیناً او اعرف بوده است به حال ایشان از ابن غضائری که علما توثیقش نکرده‌اند صریحاً و حال او بر ما ظاهر نیست بلکه ظاهر است که ورع نداشته است و گفته است که مفسر استرابادی کذاب است به

---

(۲۷) ـ هو والد صاحب کتاب «الضعفاء» الذی قال: هذا التفسیر موضوع.

(۲۸) ـ المستدرک ۳/۶۶۲.

(۲۹) ـ منیة المرید ص۱۹ و فیه: فصل من التفسیر المنسوب الی العسکری علیه‌السلام.

(۳۰) ـ تفسیر العسکری ص۱۳۵.

(۳۱) البحار ج۱۰۵ ص۱۶۹، المستدرک ج۳ ص۶۶۲

(۳۲) ـ روضة المتقین ۱۴/۲۵۰.

اعتبار نقل این خبر، و شک نیست که استرابادی استرابادیان را بیشتر از عربان بغداد می‌شناسد و بغیر معصوم که جزم می‌تواند کرد که این تفسیر موضوع است با آنکه هر که اندک ربطی بکلام ائمه دارد او را جزم بهم می‌رسد که این تفسیر از معصوم است و صدوق این تفسیر را از محمد روایت کرده است و فحول علماء ما این تفسیر را به ما رسانیده‌اند از ثقات معتمدین تا آنکه محدثین این سند را اعلی اسانید می‌دانند و از آن جمله یک حدیث را شفاها به یکدیگر رسانیده‌اند چنانکه خبر داد بما شیخ المحدثین بهاء الملة والدین محمد بن الحسین از پدرش از شیخ زین الدین ...[۳۳] و علماء ما در اجازات شفاهی این حدیث را تیمنا و تبرکا می‌نویسند.

و حق آن است که این تفسیر گنجی است از گنجهای حق سبحانه و تعالی و ان شاءالله تعالی چیزی از آن فوت نخواهد شد و هنگی در مجمع البحرین[۳۴] مذکور خواهد شد[۳۵]

۸ - **ومنهم المجلسی الثانی (ره) صاحب «البحار»** قال فیه: کتاب تفسیر الامام من الکتب المعروفة و اعتمدالصدوق علیه و اخذمنه و ان طعن فیه بعض المحدثین، ولکن الصدوق اعرف و اقرب عهداً ممن طعن فیه وقد روی عنه اکثر العلماء من غیر غمز فیه[۳۶]

۹ - **ومنهم الشیخ الحرالعاملی صاحب «الوسائل» و «اثبات الهداة»** قال فی الاول: و نروی تفسیر الامام الحسن بن علی العسکری علیهم السلام بالاسناد عن الشیخ ابی جعفر الطوسی عن المفید عن الصدوق عن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادی عن یوسف بن محمد بن زیاد و علی بن محمد بن سیار - قال الصدوق و الطبرسی و کانامن الشیعة الامامیة - عن ابویهما عن الامام و هذا التفسیر لیس هوالذی طعن فیه بعض علماء الرجال لان ذالك یروی عن ابی الحسن الثالث علیه السلام و هذا عن ابی محمد علیه السلام و ذالك یرویه سهل الدیباجی عن ابیه و هما غیر مذکورین فی سند هذا التفسیر اصلاً و ذالك فیه احادیث من المناکیر و هذا خال من ذلك. و قد اعتمد علیه رئیس المحدثین ابن بابویه فنقل منه احادیث کثیرة فی کتاب من لایحضره الفقیه و فی سائر کتبه، و کذلك الطبرسی و غیرهما من علمائنا[۳۷]

و جعل الشیخ الحر هذا التفسیر من مأخذ الوسائل و اثباة الهداة فراجع.

۱۰ - **و منهم الفیض الکاشانی صاحب تفسیری «الصافی» و «الاصفی»** نقل فیهامطالب هذا

---

(۳۳) - در اینجا مرحوم مجلسی همان سند و حدیث که از شهید ثانی نقل شده مفصل نقل می کند

(۳٤) - هومن تألیفات المجلسی (ره) ولم یذکرفی حرف المیم من الذریعة فراجع.

(۳۵) - شرح فقیه فارسی ج۵ ص۱٤۲ و نیز رجوع شود به ص۲۱۳ کتاب الصلاة.

(۳۶) - البحار ۲۸/۱.

(۳۷) - وسائل الشیعة ۵۹/۲۰.

التفسير و اعتمد عليه ظاهراً.

١١ ـ ومنهم السيد هاشم البحراني صاحب تفسير «البرهان» نقل فيه كل ما في تفسير العسكري.

١٢ ـ ومنهم صاحب تفسير «نورالثقلين» نقل فيه بعض ما في هذا التفسير عن كتاب الاحتجاج و غيره فراجع.

١٣ ـ ومنهم الحسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد الاول صاحب كتاب «المختصر» قال فيه: و مما يدل على رؤية المختضر النبي و علياً و الائمة عليهم السلام عند الموت ما قد جاء في تفسير الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ـ ثم نقل عنه الخبرين ـ و قال: هذان الحديثان يصرحان برؤية المختضر محمداً و علياً و غيرهما صلوات الله عليهما ليس للشك فيها مجال، و كيف يقع الشك في مثل هذه الاحاديث المجمع عليها التي يروونها عن الائمة عليهم السلام جماعة علماء الامامية ...[٣٨]

١٤ ـ ومنهم السيد نعمة الله الجزائري (ره)[٣٩]

١٥ ـ ومنهم المولى محمد جعفر الخراساني صاحب اكليل الرجال، قال فيه: خرّج من هذا التفسير اصحابنا كابن بابويه و غيره ممن التزم ان لايذكر في كتابه الا ماصح عن الائمة عليهم السلام[٤٠]

١٦ ـ ومنهم الشيخ سليمان البحراني (ره) صاحب «الفوائدالنجفية»، قال فيه: قال بعض الافاضل المتأخرين (في رد ما قاله ابن الغضائري و العلامة ره) كيف يكون محمد بن القاسم ضعيفاً كذاباً و الحال ان رئيس المحدثين (ره) كثيراً مايروى عنه في الفقيه و كتاب التوحيد و عيون اخبار الرضا عليه السلام و في كل موضع يذكره يقول بعد ذكره: رضي الله عنه او رحمه الله. ثم قال و في ماذكره العلامة رحمه الله اشكالات ... و قد صرح جماعة من الافاضل باعتبار هذا التفسير المشهور الآن و اعتمدوه ...[٤١]

١٧ ـ و منهم صاحب «منتهى المقال» ذكر فيه بعد نقل كلام العلامة الحلي كلمات المؤيدين لاعتبار التفسير فراجع[٤٢]

١٨ ـ ومنهم الوحيد البهبهاني (ره) صاحب «التعليقة على منهج المقال الاسترآبادي» قال فيه (في رد ما قاله العلامة (ره) تبعاً لابن الغضائري) قلت: ضعف تضعيف ابن العضائري مرّ مراراً، على ان

---

(٣٨) ـ المختصرص ٢٠ و الحديثان موجودان في تفسير العسكري (ص) و راجع ايضاً ص٦٢ ـ ٦٤ قال فيه: و من كتاب التفسير المنقول برواية محمد بن بابويه عن رجاله عن الامام الحسن العسكري عليه السلام ... و قال ايضا: و من التفسير الشريف المذكور...

(٣٩) قاله المحدث النوري في المستدرك

(٤٠) ـ المستدرك ٣/٦٦٤

(٤١) ـ منتهى المقال ص٢٨٨

(٤٢) ـ منتهى المقال ص٢٨٨

الظاهران منشاء تضعيفه ماذكره من انه روى تفسيراً عن رجلين مجهولين ـ الى آخر ما قال ابن الغضائرى ـ و مضى فى سهل بن احمد ما يؤيد هذا، و قال جدى: ماذكره ابن الغضائرى باطل و توهم ان مثل التفسير لايليق ان ينسب الى المعصوم و من كان ـ مرتبطا بكلام الائمة يعلم انه كلامهم ـ الى آخر ما نقلناه عن المجلسى الاول فى الروضة ـ فراجع[43]

١٩ ـ و منهم الشيخ ابوالحسن الشريف صاحب تفسير «مرآة الانوار» اخذ من تفسير الامام عليه السلام كسائر المآخذ الحديثية[44]

٢٠ ـ ومنهم الشيخ محمد طه (ره) صاحب «اتقان المقال» قال فيه بعد ذكر ما قاله ابن الغضائرى: قلت و قد روى عنه الصدوق فى الفقيه و هذا التفسير هو التفسير المعروف بتفسير العسكرى عليه السلام و قد روى عنه الشيخ الجليل احمد بن ابى طالب الطبرسى فى الاحتجاج، و لعل الثقة بابن بابويه و الطبرسى اولى سيما الاول كما هو معلوم من ترجمته وكما يشهد به استثنائه جماعة من رواة نوادر الحكمة و عدم روايته ماروووه منها كما روى عن محمد بن عيسى بن عبيد. و لعل السر فى دعوى الوضع تضمن التفسير المذكور كثيراً من الاسرار و نوادر الاخبار كما قد يتفق ذلك منهم كما يشهد به دعوى الوضع للقاء سعد بن عبدالله الاشعرى ابا محمد العسكرى عليه السلام فراجع[45]

٢١ ـ ومنهم السيد عبدالله الشبّر صاحب «تسلية الفؤاد» جعل تفسير الامام عليه السلام من مصادره فى هذا الكتاب فراجع[46]

٢٢ ـ ومنهم السيد حسين البروجردى صاحب «نخبة المقال» و «الصراط المستقيم» قال فى الاول:

ثم ابن قاسم مفسر حسن تضعيف غض له ضعيف موتهن

قال ابن الغضائرى انه ضعيف و التفسير موضوع عن سهل الديباجى، اقول ذكره الصدوق مترضيا عنه و مترحماه، قال فى البحار تفسير الامام من الكتب المعروفة ـ الى آخر ماتقلناه من البحار ـ فراجع[47]

و قال فى الثانى: و التفسير المنسوب الى الامام الهمام الحسن بن على العسكرى عليه و على آبائه و على ولده الخلف الحجة افضل الصلاة و السلام، و الاسناد اليه مذكور فى اوله و شهرته بين الامامية و تلقيهم له بالقبول و ايراد هم اخباره فى كثير من الكتب و الاصول يكفينا مؤنة التأمل فى احوال

---

(٤٣) ـ رجال الاسترآبادى، التعليقة ص٣١٦

(٤٤) ـ مرآة الانوار ص١٩٧ و ١٩٩ و ١٢٣ و غيرها

(٤٥) ـ اتقان المقال٣٥٩

(٤٦) ـ تسلية الفؤاد ص١٩٨ و غيره

(٤٧) ـ نخبه المقال ص٩٤

رجاله فضلاً عن الاصغاء الى قدح من يقدح فيه من المحدثين سيما مع كون الاصل فى ذلك هو ابن الغضائرى الذى لايكاد يسلم من طعنه جليل.

و لذا قال شيخنا المجلسى رحمه الله فى اول البحار: ان تفسير الامام عليه السلام من الكتب المعروفة - الى آخر مانقلناه من البحار.

مع ان الاصل فى قدحه انما هو رمى محمد بن القاسم المفسر بالضعف و الكذب و انه يرويه عن رجلين مجهولين و فيهما ما لايخفى، اما محمد بن القاسم فقد اكثر الصدوق من النقل عنه فى كثير من كتبه كالفقيه و كتاب التوحيد و عيون اخبار الرضا و غيرها و فى كل موضع يذكره يقول: رحمه الله او رضى الله عنه مع انه قد قال فى اول الفقيه ما قال.

و اما الرجلان فالصدوق اعرف بحالهما، مع ان شيخنا الطبرسى قال فى اول الاحتجاج قال اى الصدوق رحمه الله حدثنى ابو الحسن محمد بن القاسم الاسترابادى المفسر قال حدثنى ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و ابوالحسن على بن محمد السيار و كانا من الشيعة الامامية - الحديث -

و من هنا و غيره قد بالغ غير واحد من الامامية فى الذب عنه و حكموا بالاعتماد عليه، و لذا اوردناه بتمامه فى هذا التفسير (اى الصراط المستقيم) مفرقا على ماينا سبه من الايات[48]

٢٣ - و منهم حجة الاسلام التبريزى صاحب «صحيفة الابرار» قال فيه تفسير الامام عليه السلام برواية الصدوق قال المجلسى فى البحار: و كتاب تفسير الامام من الكتب المعروفة و اعتمد عليه الصدوق و اخذ عنه و ان طعن بعض المحدثين ...

اقول: الظاهران المراد من هذا البعض احمد بن الحسين الغضائرى ... و قد عرفت فى مقدمات هذا الكتاب حال تضعيفات ابن الغضائرى و انها عند المحققين مردودة مطروحة ... فالصدوق اعرف بحال الرجل منه للقائه اياه و روايته عنه و قد ملاء كتبه من الرواية عنه مشفعا له كلما ذكره بالرحمة ... و اما وصف الرجلين (اى ابى يعقوب يوسف بن محمد و ابى الحسن على بن محمد) فيكفى فى كونهما معروفين رواية من هذا حاله عند الصدوق عنهما و اعتماده على روايتهما و وصفه لهما بانهما كانا من الشيعة الامامية كما فى سند التفسير و ليس من شرط معروفية الرجل كونه معروفا عند خصوص ابن الغضائرى لامحالة ... و بالجملة الكتاب مما لاعيب فيه و لاريب يعتريه و قد اعتمد عليه و روى عنه ثلة من الاولين و الاخرين و طعن ابن الغضائرى فيه بمقتضى اجتهاده وعده لما فيه من المنكرات لاحجية فيه بل غلط مردود نشأ من ضعف التحصيل[49]

---

(٤٨) - الصراط المستقيم ص٨٨

(٤٩) - صحيفة الابرار ص٣٩٤ - ٤٩٥ مع تلخيص

٢٤ ـ و منهم صاحب «العوالم» (ره)، راجع مجلداته المطبوعة.

٢٥ ـ و منهم الشيخ الانصاري (ره) صاحب «فرائد الاصول» قال فيه ـ بعد نقل رواية طويلة من الاحتجاج و هو رواه عن تفسير الامام عليه السلام ـ دل هذا الخبر الشريف اللايح منه آثار الصدق على جواز قبول قول من عرف بالتحرز عن الكذب وان كان ظاهره اعتبار العدالة بل مافوقها لكنّ المستفاد من مجموعه ان المناط فى التصديق هو التحرز عن الكذب فافهم[٥٠]

٢٦ ـ و منهم الشيخ عبدالله الممقانى صاحب «تنقيح المقال» قال فيه: عن بعض الفقهاء المتأخرين ان من له ادنى ربط باحاديث الائمة الاطهار عليهم السلام يجزم بان هذا التفسير من كلام المعصوم، و نحوه ما عن المجلسى الاول ...[٥١]

٢٧ ـ و منهم آية الله البروجردى (ره) صاحب جامع احاديث الشيعة، جعل تفسير الامام من مآخذ هذا الكتاب.[٥٢]

٢٨ ـ و منهم المولى على بن الحسن الزوارى المفسر المترجم المعروف استاد صاحب المنهج، قال صاحب «رياض العلماء» ره وللزوارى ايضا ترجمة كتاب تفسير الامام الحسن العسكرى بالفارسية ... رأيت تلك الترجمة فى قصبة لنكر من اعمال جام ...[٥٣]

٢٩ ـ و منهم العلامة الطهرانى صاحب «الذريعة» قال فيه : تفسير العسكرى ... و قد فصل القول باعتباره شيخنا فى خاتمة المستدرك فذكر من المعتمدين عليه الشيخ الصدوق فى الفقيه و غيره من كتبه و الطبرسى فى الاحتجاج و ابن شهر آشوب فى المناقب و المحقق الكركى فى اجازته لصفى الدين و الشهيد الثانى فى المنية و المولى محمد تقى المجلسى فى شرح المشيخة و ولده العلامة المجلسى فى البحار و غيرهم ...

و قال فى حاشية الذريعة: اعلم انه ليس طريق الصدوق الى هذا التفسير منحصراً فى محمد بن القاسم الخطيب المنسوب جرحه الى ابن الغضائرى بل يوجد فى بعض تصانيف الصدوق طريق آخر الى رواية هذا التفسير عن الولدين كما فى الامالى ص١٠٥ روى الصدوق عن محمد بن على الاستراباذى رضى الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و على بن محمد بن سيار، والنسخة صحيحة ظاهراً و احتمال وقوع التصحيف من الناسخ و تبديل القاسم بعلى خلاف الاصل ...[٥٤]

---

(٥٠) ـ فرائد الاصول ص٨٦ و فى هذا الخبر الجملة المشهورة التى استدل بها فقهائنا فى مباحث الاجتهاد و التقليد: فاما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هـواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه ...

(٥١) ـ تنقيح المقال ٣/١٧٥ مع تلخيص

(٥٢) ـ راجع مجلداته المطبوعة

(٥٣) ـ رياض العلماء ٣/٣٩٥

(٥٤) ـ الذريعة ٤/٢٨٣ ـ ٢٩٣ و فيه فوائد جمة فراجع

۳۰ ـ و منهم المحدث النوری صاحب «المستدرك» فانه (ره) قد فصل فیه القول باعتباره و قد استفدنا اکثر مانقلنا فی هذا المقال مما کتب فجزاه الله خیر الجزاء وان کان فی بعض ما قال و اختار اشکال.

قال فیه فی شرح مشیخة کتاب من لایحضره الفقیه: والی محمد بن القاسم الاسترابادی مشافهة من غیر واسطة و هو الراوی له التفسیر المنسوب الی الامام ابی محمد العسکری علیه السلام الذی اکثر من النقل عنه فی اغلب کتبه الموجودة عندنا کالفقیه و الامالی و العلل و غیرها و اعتمد علی ما فیه کما لایخفی علی من راجع مؤلفاته، و تبعه علی ذلك اساطین المذهب و سدنة الاخبار فمنهم ابو منصور احمد بن علی بن ابی طالب [الطبرسی صاحب الاحتجاج]، و منهم قطب الدین سعید بن هبة الله الراوندی فانه اخرج فی خرائجه من التفسیر المذکور جملة وافرة و منهم رشید الدین محمد بن علی بن شهر آشوب [صاحب المناقب] و منهم المحقق الثانی علی بن عبد العالی الکرکی، و منهم فخر الفقهاء الشهید الثانی، و منهم المجلسیان (ره) و الاستاد الاکبر فی التعلیقة، و المحقق البحرانی الشیخ سلیمان و صاحب اکلیل الرجال، و الحر العاملی و المحدث الجزائری و المحدث التوبلی و صاحب کتاب المحتضر و صاحب نورالثقلین و خاتمة المحدثین المولی ابوالحسن الشریف و غیرهم.

ثم ذکر کلام العلامة الحلی فی الخلاصة و قال: ولم یسبقه فیها بایدینا من الکتب الرجالیة و الحدیث احد سوی ابن الغضائری ولم یلحقه ایضا احد سوی المحقق الداماد.[۵۵]

ولم یزد علی مافی الخلاصة شیئاً و مافی الخلاصة مأخوذ بعینه من ابن الغضائری کما یظهر من نقد الرجال [و مجمع الرجال للقهپائی]

و قد اکثر المحققون من الطعن فیه و الایراد علیه بوجوه نذکره مع ماعندنا.

الاول ماقرر فی محله من ضعف تضعیفات ابن الغضائری و عدم الاعتماد علیه

الثانی ان الصدوق الآخذ عن محمد بن القاسم المصاحب له الذی قد اکثر النقل عنه من هذا الکتاب فی اکثر کتبه و ما یذکره الا ویعقبه بقوله رضی الله عنه او رحمه الله و قد یذکره مع کنیته کیف خفی علیه ضعفه و کذبه ...

الثالث کیف خفی کذبه و ضعفه علی الجماعة الذین رووا هذا التفسیر الموضوع بزعم ابن الغضائری عن الصدوق وهم عدة منهم الحسین بن عبید الله الغضائری والد احمد صاحب الرجال کما قد مر فی اجازه المحقق الکرکی.

الرابع ان التفسیر منسوب الی ابی محمد الحسن العسکری علیه السلام لاوالده ابوالحسن الثالث کما

---

(۵۵) ـ مر کلام المحقق الداماد فی ضمن اقوال الناقین فراجع

فی کلام ابن الغضائری

الخامس ان سهل الدیباجی واباه غیر داخلین فی سند هذا التفسیر ولم یذکرهما احد فیه فنسبة ابن الغضائری الوضع الیه لاوجه له کل هذا یکشف عن الاختلاط المسقط لکلامه عن الاعتبار

السادس ان الطبرسی نص فی الاحتجاج ان الراویین من الشیعة الامامیة فکیف یقول یرویه عن رجلین مجهولین

والعجب ان المحقق الداماد نسب الذین اعتبروا السند واعتمدوا علی التفسیر وهم جده المحقق الثانی و الشهید الثانی و القطب الراوندی و ابن شهر آشوب و الطبرسی و غیرهم الی القصور و عدم التمهر مع عدم تأمله فی هذه الاشتباهات الواضحة فی کلام ابن الغضائری و العلامة الحلی فاقتحم فیها من حیث لایعلم بل زاد علیها

السابع نسبة [المحقق الداماد] التضعیف الی علماء الرجال مع انه لیس فی الکشی و النجاشی و الفهرست و رجال الشیخ ذکره اصلا و هذه الاصول الاربعة هی المعمدة فی هذا الفن و المضعف منحصر فی ابن الغضائری و اما العلامة فی الخلاصة فهو ناقل لکلامه وان ارتضاه، و الناظر یتوهم فی کلامه [الداماد] غیر ما هوالواقع فلایخلو من نوع تدلیس.

الثامن ظنه [المحقق الداماد] ان التفسیر الذی رواه الاسترابادی غیر التفسیر الذی رواه الحسن البرقی و هو توهم فاسد ...[۵۶]

التاسع ان حدیث النجو الذی اشار الیه المحقق الداماد موجود فی هذا التفسیر و ذکر مختصره بعبارته ابن شهر آشوب فی المناقب فراجع[۵۷]

العاشر الحکم بوجود المناکیر و الاکاذیب فیه تبعاً لابن الغضائری فیالیته اشار الی بعضها نعم فیه بعض المعاجز الغریبة و القصص الطویلة التی لاتوجد فی غیره وعدها من المنکرات یوجب خروج جلة من الکتب المعتمدة عن حریم حد الاعتبار و لیس فیه شیئ، من اخبار الارتفاع و الغلوّابداً ... و کیف یخفی علی الصدوق و هو رئیس المحدثین مناکیر هذا التفسیر مع شدة تجنبه عنها و معرفته بها وانسه بکلامهم علیهم السلام و قربه بعصرهم علیهم السلام وعدة من الکتب المعتمدة و ولوعه فی اخراج متون احادیثه و تفریقها فی کتبه، و ما ابعد ما بینه و بین ما تقدم عن التق المجلسی فی الشرح من قوله و من کان مرتبطا بکلام الائمة علیهم السلام یعلم انه کلامهم.

نعم قصة المختار مع الحجاج المذکور فیه مما یخالفه تمام ما فی السیر و التواریخ من ان المختار قتله المصعب الذی قتله عبدالملک الذی ولی الحجاج علی العراق بعد ذلک لکنه لایوجب عدم اعتبار

(۵۶) ـ للعلامة الطهرانی هنا فی الذریعة کلام مع اسناده النوری فراجع ۲۸۳/٤

(۵۷) ـ تفسیر العسکری ص٦٤ ـ المناقب ۳۲۹/۲

التفسير والالزم عدم اعتبار الكافى فان ثقة الاسلام روى فيه عن يزيد بن معاوية قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول ان يزيد بن معاوية دخل المدينة و هو يريد الحج ...[58]

قال فى البحار واعلم ان فى هذا الخبر اشكالا وهو ان المعروف فى السيران هذا الملعون لم يأت بالمدينة بعد الخلافة بل لم يخرج من الشام حتى مات و دخل النار فنقول مع عدم الاعتماد على السير لاسيما مع معارضة الخبر يمكن ان يكون اشتبه على بعض الرواة و كان فى الخبر انه جرى ذلك بينه و بين من ارسله الملعون لاخذ البيعة و هو مسلم بن عقبة ...[59]

اقول: كلما ذكره رحمه الله يجرى فى الخبر المتقدم [فى التفسير] ثم قال رحمه الله فى خاتمة كلامه: فانقدح من جميع ماذكرنا ان هذا التفسير داخل فى جملة الكتب المعتمدة التى اشارالیها الصدوق فى اول الفقيه و الله العالم.[60]

و قال المحقق التسترى صاحب «الاخبار الدخيلة» فيه فى جواب بعض هذه الايرادات ظاهراً ان احمد بن الحسين الغضائرى من الائمة النقاد و هو استاد النجاشى و قد اعترف الشيخ بانه الّف فهرستاً لم يؤلف احد من اصحابنا مثله.

حجية قول مثل الصدوق تكون فيمالم يعلم بطلانه و قد اوضحنا اشتمال التفسير على اكاذيب واضحة فاضحة. و ما نقله الصدوق فى كتبه غير ما فيه من الامور الباطلة و ليس فيها مناكير معلومة فلعله اخذه عن غير الكتاب الموجود بايدينا و كذلك ما نقل عنه الاحتجاج

و قول ابن الغضائرى: «التفسير موضوع عن سهل الديباجى عن ابيه» لعل فى الكلام سقطاً والاصل: «التفسير موضوع كما عن سهل الديباجى عن ابيه»

والمراد بكون الرجلين مجهولين، جهل حالهما من حيث الضعف والقوة و كثيراً ما يطعن ائمة الرجال فى الراوى بانه مجهول و قد عقدلهم ابن داود فصلاً فى آخر كتابه فلاينافى قوله معروفية اسميهما و نسبيهما كما لاينا فى وقوعهما فى روايات اخر كما نقل ان الثانى منهما وهو على بن محمد بن سيار وقع فى طريق سند ندبة السجاد.[61]

اما ان الصدوق فى كتبه و غيره كلهم انهوا السندالى ابى محمد العسكرى عليه السلام و ابن الغضائرى قال: «عن ابى الحسن الثالث عليه السلام فيمكن ان يكون منشأ وهمه اشتراك «الهادى» بين الهادى و ابنه الحسن عليهما السلام ...»

---

(۵۸) ـ الكافى ۲۳٤/۸

(۵۹) ـ البحار ۱۳۷/٤٦ ـ ۱۳۹

(٦٠) ـ المستدرك ٦٦١/٣ ـ ٦٦٤ مع تلخيص و تصرف و نقل بالمعنى و فيه فوائد لمينة فراجع

(٦١) ـ اشاره الى ماقال الطهرانى ره فى الذريعه ۲۸٦/٤ فراجع

و كلام المحقق الداماد كلام قشرى بلالب فانه لوكان التفسير واحداً لم يكن لكلامه معنى وان كان متعددا كان موضوع المثل «اقلب تصب» و كان القول بسقوط هذا الموجود المشتمل على الامور الواضحة البطلان التى شرحناها متعينا ...[٦٢]

و بعد نقل كلمات النافين و المثبتين نقول: ملخص الكلام انّ للنافين ادلة ثلاثة:

١ ـ شهادة قسم من متن الكتاب بكذبه وعدم اعتباره

و جوابه: ان العلم بعدم صدور بعض الكتاب من المعصوم لايوجب الحكم بكذب كله.

٢ ـ تضعيف ابن الغضائرى رواة الكتاب اى محمد بن القاسم و الرجلين الاخرين.

و جوابه: هو معارض باعتماد الصدوق عليهم و الترضى و الترحم على محمد بن القاسم عند ذكره وايضاً نقل رواياتهم فى الفقيه مع انه التزم بان لايروى فيه الآما كان حجة بينه و بين ربه الا ان يقال: اعتقاده بان متن تلك الرواية حجة لايستلزم اعتقاده بكون رواته ثقات.

٣ ـ عدم توثيق رواة الكتاب فى الكتب الرجالية و اعتماد الصدوق على بعض رواياته لايدل على توثيقه اياهم.

و هذا الدليل كاف ظاهراً للحكم بضعف رواياته ـ لاكونها موضوعة ـ الا اذا احرزنا من غير جهة السند اعتبار بعضها و كونها موثوقة الصدور كما قال الشيخ الانصارى فى ذيل خبر: اما من كان من الفقهاء ... و الا اذا احرزنا موضوعية بعضها الآخر او تحريفه و تصحيفه كما فى خبر الحجاج المذكور آنفاً.

فتحصل ان لادليل على الوضع كلياً ولا الصدور من المعصوم عليه السلام كلياً بل امر بين الامرين فيكون تفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام كسائر كتبنا الحديثية فيه صحيح و مقبول و ضعيف و مردود و يحتاج الرد و القبول بالنسبة الى كل رواية من رواياته الى بحث و تحقيق و تحصيل القرائن و الله العالم.

* * *

المصادر والمآخذ

١ ـ مجمع الرجال للقهپائى

٢ ـ خلاصة الاقوال طبع النجف

٣ ـ نقد الرجال للتفرشى

٤ ـ من لايحضره الفقيه طبع الغفارى

٥ ـ تفسير العسكرى طبع الحجرى

٦ ـ معالم العلماء طبع الاقبال

(٦٢) ـ الاخبار الدخيلة ١/٢١٢ ـ ٢١٥ مع تلخيص و نقل بالمعنى و فيه مطالب اخرى مفيدة فراجع

۷ ـ شارع النجات طبع الاوقست

۸ ـ منهج المقال للاسترابادی

۹ ـ جامع الرواة للاردبیلی

۱۰ ـ آلاء الرحمن للبلاغی

۱۱ ـ الاخبار الدخیلة للتستری

۱۲ ـ مجمع البیان طبع الاسلامیة

۱۳ ـ معجم رجال الحدیث الطبع الاول

۱٤ ـ رسالة فی تحقیق فقه الرضا للخوانساری

۱۵ ـ توحید الصدوق طبع الغفاری

۱٦ ـ عیون اخبار الرضا طبع قم

۱۷ ـ علل الشرایع طبع قم

۱۸ ـ اکمال الدین طبع الغفاری

۱۹ ـ الامالی للصدوق، الطبع الحجری

۲۰ ـ معانی الاخبار، طبع الغفاری

۲۱ ـ الاحتجاج، طبع النجف الحجری

۲۲ ـ المناقب، طبع قم

۲۳ ـ مستدرك الوسائل

۲٤ ـ البحار طبع بیروت

۲۵ ـ عنیة المرید طبع المصطفوی

۲٦ ـ روضة المتقین للمجلسی الاول (ره)

۲۷ ـ شرح الفقیه الفارسی له ره (اللوامع)

۲۸ ـ وسائل الشیعة

۲۹ ـ المحتضر طبع النجف

۳۰ ـ تفسیر نورالثقلین

(۳۱) ـ تفسیر البرهان

(۳۲) ـ تفسیر الصافی للفیض (ره)

(۳۳) ـ اثاة الحداة للشیخ الحر (ره)

(۳٤) ـ تفسیر الاصفی للفیض (ره)

(۳۵) ـ منتهی المقال لابی علی (ره)

(۳٦) ـ مرآة الانوار، طبع الاوقست

(۳۷) ـ انقاد المقال، طبع النجف

(۳۸) ـ تسلیة الفؤاد، طبع قم

(۳۹) ـ نخبة المقال الطبع الحجری

(٤۰) ـ الصراط المستقیم

(٤۱) ـ صحیفة الابرار لحجة الاسلام التبریزی

(٤۲) ـ فرائد الاصول

(٤۳) ـ تنقیح المقال للممقانی (ره)

٤٤ ـ العوائد، الطبع الحدیث

٤۵ ـ جامع احادیث الشیعة

٤٦ ـ ریاض العلماء

٤۷ ـ الذریعة للطهرانی (ره)

٤۸ ـ الکافی للشیخ الکلینی (ره)

٤۹ ـ المقالات اللطیفة للسید محمد هاشم الخوانساری (ره)

۵۰ ـ تعلیقة الوحید البهبهانی علی رجال الاسترابادی

۵۱ ـ اکلیل الرجال (مع الواسطة)

۵۲ ـ الفوائد النجفیة (مع الواسطة)